

قراءة تفسير أضواء البيان (501) - لأنعام (010) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى سيدخلون لشأن الله ما اشركنا الاية - 00:00:03

ذكر في هذه الآية الكريمة انهم سيقولون لشأن الله ما اشركنا وذكر في غير هذا الموضوع انهم قالوا ذلك بالفعل كقوله في النحل وقال الذين اشركوا لشأن الله ما اشركنا - 00:00:25

الآية وقوله في الزخرف وقالوا لشأن الرحمن ما عبادناهم الآية ومرادهم ان الله لما كان قادرا على منعهم من الاشتراك ولم يمنعهم منه ان ذلك دليل على رضاهم بشركتهم - 00:00:41

ولذلك كذبهم هنا بقوله قل هل عندكم من علم فتخرجوا لنا ان تتبعون الا ظن الآية وكذبهم بالزخرف بقوله ما لهم بذلك من علم منهم الا يخرصون وقال في الزمر ولا يرضي لعباده الكفر الآية - 00:00:59

قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم لا تشركوا به شيئا الآية الظاهرة في قوله ما حرم ربكم عليكم انه مضمون معنا ما وصادكم به فعلا او تركع - 00:01:21

لان كل من ترك الواجب و فعل الحرام حرام والمعنى وصادكم لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وقد بين تعالى ان هذا هو المراد بقوله ذلك وصادكم به الآية قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من اماء الآية نهى الله تعالى في هذه الآية الكريمة - 00:01:38

عن قتل الاولاد من اجل الفقر الواقع بالفعل ونهى في سورة الاسراء عن قتلهم خشية الفقر المترقب المخوف منه مع انه غير واقع في الحال بقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية اماء - 00:02:06

وقد اوضح صلى الله عليه وسلم معناه حين سأله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اي الذنب اعظم؟ فقال ان يجعل لله ندا وهو خلقك. قال ثم اي؟ قال ان تقتل ولدك - 00:02:24

خشية ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق - 00:02:40

ولا يزنون الآية وخذ بعض اهل العلم من هذه الآية منع العزل لانه واد خفي وحديث جابر كنا نعزل والوحى ينزل يدل على جوازه. لكن قال جماعة من اهل العلم انه لا يجوز عن الحرة الا - 00:02:58

ابنها ويجوز عن الامة بغير اذنها والاملاق الفقر وقال بعض اهل العلم الاملاق الجوع وحكاه النقاش وقيل الاملاق الانفاق يقال املق ما له بمعنى انفقه وذكر ان عليا قال لامرأته املقي ما شئت من مالك - 00:03:18

وحكى هذا القول عن منذر بن سعيد ذكره القرطبي وغيره وال الصحيح الاول قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشدہ الآية قد يتورّم غير العارف من مفهوم مخالفة هذه الآية الكريمة اعني مفهوم الغاية في قوله حتى يبلغ اشدہ - 00:03:41

ان اذا بلغ اشدہ فلا مانع من قربان ماله بغير التي هي احسن وليس ذلك مرادا بالآية للغاية ببلوغ الاشد يراد بها انه ان بلغ اشدہ يدفع اليه ماله ان اونس منه الرشد - 00:04:06

كما بينه تعالى بقوله فان انستم منهم رشدًا فادفعوا اليهم اموالهم الآية والتحقيق ان المراد بالاشد في هذه الآية البلوغ بدليل قوله

تعالى فاذا بلغوا النكاح فان انتستم منهم رشدا. الاية - 00:04:25

والبلوغ يكون بعلامات كثيرة كالانبات واحتلام الغلام وحيض الجارية وحملها واكثر اهل العلم على ان سن البلوغ خمس عشرة سنة
ومن العلماء من قال اذا بلغت قامته خمسة اشبار وقد بلغ - 00:04:46

ويرى هذا القول عن علي وبه اخذ الفرزدق في قوله يرضي يزيد ابن المهلب ما زال مذعقت يداه ازاره فسمى فادرك خمسة الاشبار.
يدني خوافق من خوافق تلتقي في ظل معتبر الغبار مثاري - 00:05:07

والاشد قال بعض العلماء هو واحد لا جماله كالانك وهو الرصاص وقيل واحده شد يا فلس وافلس قاله القرطبي وغيره وعن سيبويه
انه جمع شدة ومعناه حسن لان العرب تقول بلغ الغلام شدته - 00:05:28

الا ان جمع الفعلة على افعل غير معهود كما قاله الجوهرى واما ان ام فليس جمع نعمة. وانما هو جمع نعم من قولهم بؤس ونوم. قاله
القرطبي وقال ايضا واصل الاشد من شد النهار اذا ارتفع - 00:05:50

يقال اتيت شد النهار وكان محمد ابن محمد الضبي ينشد بيت عنترة عهدي به شد النهار كأنما خضب البنان ورأسه بالمظلم وقال الاخر
تطيف به شد النهار ضعينة طويلة انقاء اليدين سحوق. قال مقيده عفا الله عنه - 00:06:12

ومنه قول كعب بن زهير شد النهار قامت فجأوبها نقد مثاكل. قوله شد النهار يعني وقت ارتفاعه وهو بدل من اليوم في قوله قبله
يوما يظل به الحرباء مصطخا كأن ضاحيه بالشمس - 00:06:38

محلول وشد النهار بدل من قوله يوما بدل بعض من كل كما ان قوله يوما بدل من اذا في قوله قبل ذلك كأن او بذراعيها اذا عرقت
وقد تلفع بالقول العسايقيل - 00:07:02

لان الزمن المعبر عنه باذا هو بعينه اليوم المذكور في قوله يوما يظل البيت ونظير في القرآن قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى
يوم يتذكر الانسان ما سعى. وقوله فاذا جاءت الصاخة - 00:07:21

يوم يفر المرء الاية واعراب ابيات كعب هذه يدل على جواز تداخل البدن وقول ذراع عيطن خبر كأن في قوله كأن او بذراعيها البيت
وقال السدي الاشد ثلاثون سنة. وقيل اربعون سنة وقيل ستون سنة - 00:07:43

ولا يخفى ان هذه الاقوال بعيدة عن المراد بالاية كما بينا. وان جازت لغة كما قال سحيم ابن بشيل اخو خمسين مجتمع اشد ونجدي
مداوية الشؤون ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:07